الباب الثاني
في الاسم وتصريفه

ينقسم الاسم إلى قسمين: (جامد – مشتق).

● **الجامد:** ما لم يؤخذ من غيره، وهو على ثلاثة أنواع:

١- **اسم ذات:** وهو الذي يدل على ذات تدرك بالحواس غالبًا، وهو على قسمين:

■ **اسم علم:** وهو اللفظ الدال على مسماه مطلقًا ويكون للأشخاص والبقاع وغيرها.

■ **اسم جنس:** وهو اللفظ الدال على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية المجردة، أي: يدل على شيء محسوس لا يختص به واحد دون آخر، نحو: (رجل – فرس – ورد – أرض).

٢- **اسم معنى:** وهو ما دل على حدث، أي: معنى يدرك بالعقل، وهو المصدر نفسه، نحو: (عِلْم – فَوْز – فَهْم).

٣- **الاسم المبني:** وهو الذي يلزم آخره حالة واحدة، من سكون أو حركة ثابتة، ومنه الضمائر، نحو: (أنا – أنت – هو – نحن – هم).

وبعض أسماء الإشارة، نحو: (ذا – ذي – تا).

وبعض الموصول نحو: (من – الذي – التي)، وأكثر أسماء الشرط نحو: (من – ما – مهما – حيثما – أيان – أينما) وأسماء الاستفهام نحو: (كيف – من – أين – متى – كم) وأسماء الأفعال، نحو: (صه – شتان – آمين) وأسماء الأصوات نحو: (غاق – عدس – قب).

■ **المشتق**: هو ما أخذ من غيره. كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبّهة وغيرها.

المشتقات

• اسم الفاعل

هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف، المبني للمعلوم، للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا، نحو: (دافع – سائر – مكرم – مستغفر).

• صوغ اسم الفعل:

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن (فاعل)، والأكثر فيه أن يكون فعله متعديًا.

وهنا **تفصيل مهم لابد منه وهو**: أن اسم الفاعل يصاغ من (فعل) مفتوح العين متعديًا أو لازمًا نحو (ضارب – جالس)، ومن (فعل) مكسور العين المتعدي، نحو: (فاهم).

وإليه الإشارة بقول ابن مالك:

بوزن فاعل اسم فاعلٍ جعلا من الثلاثي الذي ما وزنه فعَلا

أما الثلاثي مضموم العين ومكسورها اللازم، فلا يأتي اسم الفاعل منه على وزن فاعل إلا سماعًا.

وقياسه من مضموم العين (فَعْل) و(فعيل)، نحو: (سهل – كريم).

وفيه يقول ابن مالك:

ومنه صيغ كسهل والظريف وقد يكون أفعل أو فعالاً أو فعلاً

أي أن الغالب أن اسم الفاعل من (فَعُل): (فَعْل وفَعيل)، وقد يأتي قليلاً على وزن (أفعل)، نحو: (أخرق)، أو (فَعَال) (كجبان - حصّان)، أو (فَعَل) (كحسن - بطل).

وقياسه من مكسور العين اللازم (فَعِل)، نحو: (شجي - فهو شجٍ)، وهذا معتل اللام (وعجل - فهو عجل، وسكر فهو سكر - وثمل فهو ثمل - وبطر فهو بطر).

قال ابن مالك:

وصيغ من لازم موازن فَعِلا بوزنه كشجٍ ومشبه عجلا

فإن كان معتل اللام حذفت في الرفع والجر، وكان على (قاعٍ)، نحو: (رامٍ - عادٍ - راضٍ)، وكذلك يكون من الأجوف والمهموز اللام، نحو: (جاءٍ - ناءٍ)، وفي الأجوف تقلب مدته الأصلية همز، نحو: (قائل - بائع).

تنبيه: وقد كثر اسم الفاعل من المتعدي وقل من اللازم، لأن الأصل في اسم الفاعل أن يصاغ لما وقع منه الفعل على غيره، وهو ألصق بالمتعدي.

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل آخره، نحو: (مكرم - ومعظم - ومنه مُذل - ومُحْتل - ومُعز - ومُفيد - ومُبين - ومُخْتار).

مسألة: يجوز صياغة اسم الفاعل من كل ثلاثي على وزن (فاعل) من غير فرق بين المفتوح والمكسور، ولا بين اللازم والمتعدي، وذلك إذا أريد به الدلالة على الحدوث والتجدد، وإليه الإشارة بقول ابن مالك:

وفاعل صالح من كل إن قصد الـ حدوث نحو غدًا ذا جاذل جذلا

ونحو زيد جابن وشاجع اليوم.

قال الشاعر:

وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

ومنه قوله:

تلوم على الإهلال في غير ضلة وهل لي ما أمسكت إن كنت باخلا

وأيضاً قوله:

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

وقياسه ثقيل وبخيل. أهـ

• مبالغة اسم الفاعل

إذا أردنا تكثير الحدث الدال عليه اسم الفاعل أتينا بإحدى هذه الصيغ: (فَعّال - مِفعال - فَعُول - فَعِيل - فَعِل). وأشهرها الثلاث الأول، ويقل إعمال الأخريين. قال ابن مالك:

فعّال أو مفعال أو فعولُ في كثرةٍ عن فاعل بديلُ
فيستحق ماله من عملِ وفي فعيل قلّ ذا وفعِلِ

• اسم المفعول

هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف المبني للمجهول، للدلالة على من وقع عليه الفعل حدوثًا لا ثبوتًا، نحو: (مدفوع - مسؤول - محتقر).

• **صوغ اسم المفعول:** يصاغ من الثلاثي المجرد على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، نحو: (مُكْرَم - مُحْتَرَم).

قال ابن مالك:

وفي اسم مفعول الثلاثي اطرد زنة مفعولٍ كآتٍ من قصد

ومنه: (مستعان - ومستفاد - ومُعَدّ).

تنبيه: وينوب عنه صيغ منها (فعيل) من مصدر الفعل الذي ليس له (فعيل)، بمبالغة اسم الفاعل، نحو: (قتيل - جريح - صريع).

ويستوي فيها المذكر المؤنث إذا علم الموصوف بها، نحو: (هو جريح - هي جريح) فإن لم يعلم وجب تحديد المذكر والمؤنث، نحو أطلق (أسيرة - أسيراً).

قال ابن مالك:

وناب نقلاً عنه ذو فعيل نحو فتاة أو فتى كحيل

وقد أتي (فاعل) بقلة مراداً به (مفعول) كقوله سبحانه: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] أي مرضية.

وكقول الشاعر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي المطعوم المكسي.

وكقول الآخر:

لو أسندت ميتاً إلى صدرها عاش ولم ينقل إلى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا فوا عجباً للميت الناشر

أي المنشور.

• الصفة المشبهة

هي صفة تشتق من المصدر للدلالة على ثبوتها لصاحبها، نحو: (كريم – طَرِب – ميت).

وإذا أريد بها التجدد والحدوث، قُرنت بالزمان، نحو: (عملك حسن اليوم وكان سيئًا أمس) أو تنقل إلى صيغة اسم الفاعل أو اسم المفعول به، نحو: (سائد – مائت – حاسن).

قال الشاعر:

وما أنا من رزءٍ وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

فجاء (بفارح وجازع بدلاً من جزع وفرح) لما أراد الحدوث والتجدد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ** ﴾ [هود:١٢] فقد عدل عن (ضيِّق) إلى (ضائق) ليدل على أنه ضيق عارض في الحال غير ثابت. أهـ

• صوغ الصفة المشبهة

تصاغ الصفة المشبهة للفعل الثلاثي من مصدر الفعل اللازم. قال الناظم

وصوغها من لازم لحاضر كطاهر القلب جميل الظاهر

وأوزانها الغالبة اثنا عشر وزنًا، اثنان من باب علم

(كأحمر وعطشان) وأربعة من باب حسن (كحسن – وجنب – وشجاع – وجبان)، وستة مشتركة بين البابين (كسبط – وضخم)، (الأول من سبط بالكسر، والثاني من ضخم بالضم)، (وصفر – وملح) (الأول من صَفر بالكسر والثاني من مَلح بالضم) (وحر – وصلب) (الأول من حَرّ أصله حَرِرَ بالكسر والثاني من صلب بالضم) (وفرح – نجس) (الأول من فرح بالكسر والثاني من نجس بالضم).

(وصاحب – وطاهر) (الأول من صحب بالكسر والثاني من طهر بالضم)، (وبخيل – وكريم) (الأول من بخل بالكسر والثاني من كرم بالضم).

وتصاغ لغير الثلاثي المجرد من مصدر الفعل اللازم، على صيغة اسم الفاعل مضافًا إلى فاعله في المعنى، نحو (منطلق اللسان) أو من مصدر الفعل المتعدي على صفة اسم المفعول مضافًا إلى نائب فاعله في المعنى، نحو: (مسربل الجسم – مبعثر التفكير – ومكرم النفس).

• اسم التفضيل

وهو صفة تشتق من المصدر لتدل على زيادة صاحبها على غيره في أصل الفعل، نحو: (أكرم – أعلم – أجود).

كقولك: (عليٌّ أشجع من بكر)، فصفة الشجاعة ثابتة في كليهما، لكنها في أحدهما أكثر، وهذه هي دلالة اسم التفضيل، وبنحو هذا يقول الشنفري في لاميته، يفاضل بين نفسه والوحوش التي ألفها:

وكلّ أبي باسل غيـــر أنني إذا عرضت أولى الطرائد أبسل

وقد يكون التفضيل في صفتين متضادتين، نحو: (الشتاء أبرد من الصيف) فليس المراد هنا أن الشتاء والصيف مشتركان في صفة البرد والشتاء يفضله، وإنما المراد أن برد الشتاء أشد من حر الصيف.

مسألة: قد يراد بالتفضيل البعد، نحو: (العالم أعقل من أن يكذب)، فليس في مثل هذا التفضيل للعالم على الكذب، وإنما ضُمّن (أعقل) معنى (أبعد)، وحذف المفضل عليه للتعميم، والقصد: (العالم أبعد الناس من الكذب) ومثله قول الشاعر:

الحق أكبر من أن تستبد به يد وإن طال في ظلم تماديها

وقد يرد التفضيل في الشرين وفي الصعبين وفي القبيحين، فيقال هذا أحسن من ذلك أو خير منه، بمعنى أقل قبحًا وأقل شرًا وأقل صعوبة، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف:٣٣]، ومنه قوله ﷺ: **«لأن يجلس أحدكم على جمرة خير له من أن يجلس على قبر»**.

ومنه قول الراجز:

أضل أرعى وأبيت أطحنُ الموت من بعض الحياة أهونُ

فيكون المعنى السجن أقل بغضًا مما يدعونني إليه، والجلوس على الجمرة أقل شرًا والموت أقل صعوبة من بعض الحياة.

وقد يخرج (أفعل التفضيل) عن معناه الأصلي إلى معنى اسم الفاعل، أو الصفة المشبهة إذا لم يقترن بـ (أل) ولم يضف إلى نكرة ولم يكن فيه مفضول، كقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء:٥٤]، أي عالم، ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم:٢٧] أي وهو هين عليه. وقول الشاعر:

يا بيت عاتكة الذي أتعزلُ حذر العدى وبك الفؤاد موكلُ

إني لأمنحك الصدود وإنني قسمًا إليك مع الصدود لأميلُ

أي (مائل) .

وقول الآخر:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتًا دعائمه أعز وأطول

أي (عزيزة – طويلة) .

• صوغ اسم التفضيل

يصاغ على أفعل[1] . والمؤنث على فَعْلى من مصدر الفعل الثلاثي المجرد المتصرف المبني للمعلوم، التام القابل للتفاوت، الذي ليس صفته المشبهة علي أفعل .

فائدة: قد حذفت همزة (أفعل) في ثلاث كلمات وهي (خير – شر – حب) نحو: (خير الناس أنفعهم للناس) ، (شر الناس ذو الوجهين) .

وقول الشاعر:

مُنعت شيئًا فأكثرت الولوع به وحب شيء إلى الإنسان ما مُنعا

والثلاثة أسماء تفضيل أصلها (أخير – أشر –

---

(١) وشذ صوغ أفعل من اسم الذات فقد ورد (وهو أحنك البعيرين) أي أكثرهما أكلاً، فبنوه من مجسم وهو الحنك، وشذ أيضاً قولهم هذا الكلام أخصر من ذات حيث بنوه من الفعل اختصر، المبني للمجهول الزائد على الثلاثة ففيه شذوذان أهـ. وكل ما جاء مخالفاً للشروط فإنه يحكم عليه بالشذوذ، ويستعمل كما ورد من غير أن يقاس عليه.

أحب)، حذفوا همزاتها لكثرة الاستعمال، وقال الخضري في (شر - خير): وفيهما شذوذ آخر، وهو كونهما لا فعل لهما أهـ.

تنبيه: أجاز المحققون صياغة اسم التفضيل على (أفعل) من مصدر الثلاثي المزيد في أوله همزة نحو: (هذا المكان أقفر من غيره - أنت أولى الناس للمعروف - أبوك أعطى الأغنياء للمال) ومنه قوله تعالى: ﴿**ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ**﴾ [البقرة:٢٨٢].

قال حسان:

كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل

فإذا كان الفعل من غير الثلاثي المجرد أو مبنياً للمجهول أو ناقصاً أو غير قابل للتفاوت أو صفته المشبهة على (أفعل)، فإن التفضيل فيه بنصب مصدره بعد اسم تفضيل يناسب المعنى المراد نحو: (أكبر - أعظم - أشد ... الخ).

مسألة: ولأفعل التفضيل باعتبار اللفظ أربع حالات:

الأولى: أن يكون مجرداً من (أل) والإضافة، وحينئذ يجب أن يكون مذكراً مفرداً وأن يؤتى بعده (بمن) جارة

للمفضل عليه، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف:٨]، وتقول: (خالد أفضل من بكر، وفاطمة أفضل من سعاد، وهذا أفضل من هذا والمجاهدون أفضل من القاعدين).

تنبيه: قد تكون «من» مقدرة كقوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الاعلى:١٧] أي: خير من الحياة الدنيا وأبقى منها، وقد اجتمع الحذف والإثبات في قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف:٣٤] أي أعز منك.

فائدة: (من) ومجرورها مع اسم التفضيل بمنزلة المضاف إليه على المضاف، فلا يقال (من بكر خالد أفضل، ولا خالد من بكر أفضل) إلا إذا كان المجرور بها اسم استفهام أو مضاف إلى اسم استفهام، فيجب تقديم من ومجرورها، لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام، وذلك نحو: (ممن أنت خير؟ ومن أيهم أنت أولى بهذا - من فرس من فرسك أسبق)، وقد ورد التقديم شذوذاً في غير الاستفهام.

ومنه قول الشاعر:

إذا سايرت أسماء يومًا ضعينة فأسماء من تلك الضعينة أملحُ

والأصل أن أسماء أملح من تلك الضعينة.

الثانية: إقترانه (بأل) : إذا قرن اسم التفضيل (بأل) وجب أن يكون مطابقًا لموصوفه وامتنع وصله بـ (من) . نحو : (محمد الأفضل – فاطمة الفضلى – الزيدان الأفضلان – الزيدون الأفضلون – والهندات الفضليات أو الفُضَل) .

وقد شذ وصله بـ (من) في قول الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاثر

وخرج على زيادة (أل) أو أن (من) متصلة بأكثر نكرة محذوفة مبدلة من أكثر الموجودة، فيكون التقدير: ولست بالأكثر أكثر منهم .

الثالثة: أن يضاف إلى نكرة : فإذا أضيف إلى نكرة لزم إفراده وتذكيره وامتنع وصله بـ (من) تقول : (زيد أفضل رجل – الزيدان أفضل رجلين – الزيدون أفضل رجال – وفاطمة أفضل امرأة – الفاطمات أفضل النساء) .

الرابعة: أن يضاف إلى معرفة : إذا أضيف إلى معرفة جاز الوجهان الإفراد والتذكير كالمضاف إلى نكرة، وجاز مطابقته لما قبله كالمقترن بأل . وقد ورد الاستعمالان في القرآن الكريم فمن الأول : ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ** ﴾ [البقرة:٩٦] ولم يقل أحرصي ومن الثاني قوله تعالى :

﴿ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ﴾ [الانعام: ١٢٣]. إلى ما سبق من أحوال اسم التفضيل يشير ابن مالك بقوله:

وإن لمنكور يضف أو جردا ... ألزم تذكيرا وأن يوحدا
وتلو (ال) طبق وما لمعرفة ... أضيف ذو وجهين عن ذي معرفة
هذا إذا نويت معنى (من) وإن ... لم تنو فهو طبق ما به قرن

اسما الزمان والمكان

هما اسمان مشتقان من المصدر للدلالة على مكان وقوع الفعل أو زمانه، نحو: (ملعب - موعد).

ويصاغ اسم المكان والزمان للثلاثي المجرد على:

● وزن (مَفعَل): إذا كان معتل اللام أو عينه في المضارع مفتوحة أو مضمومة، نحو: (مرمى - مأوى - ملهى - محيا - مشرب - معمل - مكتب - مقعد - مجال - معاد).

وشذ قولهم (مغرب - ومشرق - مطلع - مسجد - منسك - مفرق - محشر - مسقط - مسكن) والقياس فيها أن تكون على (مفعَل) بفتح العين وقد سمع في السبع الأخيرة.

● (مَفْعِل) : إذا كان الفعل صحيح اللام وعينه في المضارع مكسورة أو فاؤه حرف علة، نحو : (مجلس – مضرب – مرجع – مبيت – مصيف – مقيل – موعد – مورد – وقولهم مطار شاذ والقياس مطير).

وقد يؤنث اسم المكان إذا أريد به البقعة، نحو : (مدرسة – مطبعة – مقبرة – مجزرة – مزبلة – وشذ قولهم – مقبرة – مشربة).

ويصاغ اسم المكان والزمان لغير الثلاثي المجرد على زنة اسم المفعول، نحو : (مدخل – مقام – منخفض – منطلق – مصلى – معسكر).

وقد يصاغ اسم المكان من اسم الذات للدلالة على المكان الذي يكثر فيه صاحب الاسم.

فيكون من الثلاثي، على وزن (مَفْعَلة)، نحو : (مأسدة – مسبعة – مذأبة) ومن أحسن ما قالوا في هذا الوزن :

ومن رعى غنمًا في أرض مسبعةٍ ونام عنها تولى رعيها الأسد

ومن الرباعي والخماسي، على زنة اسم المفعول، نحو : (مُعَقْربة – مضَفدعة – مُثعلبة!!).

اسم الآلة

هو اسم مشتق يصاغ من مصدر[1] الفعل الثلاثة المتصرف المتعدي في الغالب، وقد يأتي من اللازم بقصد الدلالة على الآلة التي تستخدم في إيجاد الفعل. مثاله من المتعدي: (مقرض - محراث - مبرآة).

ومثاله من اللازم: (معراج - ملهىٰ - مذياع).

وأوزانه القياسية ثلاثة: (مَفْعَل - مِفْعَال - مِفْعَلة).

قال ابن مالك:

كمفْعَل وكمفْعَالٍ ومِفْعَلةٍ ... من الثلاثي صيغ اسم ما به عملا

- (مَفْعَل) نحو: (مبرد - مصعد - مخلب - مقص - مجس).
- (مِفْعَال) نحو: (منشار - مفتاح - مسمار - ميزان).
- (مِفْعَلة) نحو: (ملعقة - منشفة - مسطرة - مجرفة - مضخة).

وشذ: (مُدخُل - مُسعُط - مُدهُن - مُكحُلة - مُدَق)، وإليه الإشارة بقول ابن مالك:

شذ المدق ومسعط ومكحلة ... ومدهن منصل والآتي من نخلا

---

(١) ومنع بعضهم اشتقاقه من غير الثلاثي وقال يتوقف فيما ورد فيه على السماع، ومنع هذا الفريق أيضاً اشتقاقه من الأسماء الجامدة، نحو: (مخده - مكحلة)، ويتوقف فيه أيضاً على السماع.

(*) الأصل في الاسم أن يكون مفرداً مذكراً نكرة، غير مصغر ولا منسوب.

وأما قولهم: (منارة – مطهرة – مسقاة – مقلاة – موضاة)، فقد جاء بكسر الميم على القياس.

وقد ورد اسم الآلة جامداً، نحو: (فأس – إبرة – قدوم – سكين – مشط – رمح).

* * *

أقسام الاسم باعتبار آخره

ينقسم الاسم باعتبار آخره إلى أقسام وهي:

- **الصحيح**: هو الاسم المعرب الذي ليس في آخره حرف علة أو همزة بعد ألف زائدة، نحو: (جبل – بيت – داء – ماء – شيء).
- **شبه الصحيح**: هو الاسم المعرب الذي آخره واو أو ياء قبلها سكون، نحو: (دلو – ظبي – ثدي)، وقد سمي شبه صحيح لظهور حركات الإعراب على آخره كالصحيح.
- **المنقوص**: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء مفردة لازمة قبلها كسرة، نحو: (القاضي – والداعي – المرتقي).
- وسمي منقوصاً لأن بعض حركات الإعراب لا تظهر عليه للثقل كالضمة والكسرة.

فائدة: ياء المنقوص على قسمين:

■ منها ما هي أصلية من جذر الكلمة كياءات (القاضي – والهادي)، فهي من (قضي وهدي).

■ ومنها ما هي واو في الأصل ولكنها قلبت ياءً لوقوعها في طرف الكلمة وانكسار ما قبلها – كياءات (الغازي – والداعي)، فهي من (دعو – غزو).

متى تثبت هذه الياء ومتى تحذف؟

■ تثبت هذه الياء في الحالات التالية:

١– إذا كان الاسم منصوبًا، نحو: (بعث الله محمد ﷺ هاديًا وغازيًا) (وعرفت القاضي مرتشيًا).

٢– إذا كان محلى بـ (أل) مثل يدعو الداعي إلى الله.

٣– إذا كان مضافًا مثل (هذا محامي الأسرة وقاضيها).

■ وتحذف إذا لم يكن منصوبًا ولا مضافًا ولا محلىً بـ (أل) مثل قولك (هذا فعل ماض [١] – وهذا حكم قاسٍ – ولا تركن إلى ساعٍ بالنميمة).

---

(١) تحذف الياء لالتقاء الساكنين لأن الضمة أو الكسرة ثقيلة على الياء فتحذف وهذا يؤدي إلى التقاء الساكنين (الياء – وتنوين النون)، فتحذف فيقال (ماض – محام – عاث – غاز).

تابع أقسام الاسم باعتبار آخره

المقصور[١]: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو: (فتى – هدى – عصا – مصطفى).

مسألة: ألف المقصور إما أن تكون أصلية منقلبة عن واو أو ياء، نحو: (عصا – صبا – هوى – فتى – عمى).

وإما أن تكون زائدة للتأنيث، نحو: (حبلى – سكرى – حبارى).

وقد تكون زائدة للتأنيث والجمع، نحو: (صحارى – عذارى – كسالى).

الممدود[٢]: هو الاسم المعرب الذي آخره همزة، بعد ألف زائدة، نحو: (سماء – بناء).

همزة الممدود

ينقسم الممدود باعتبار همزته إلى:

١– ما همزته أصلية، نحو: (هناء – ضياء – ابتداء).

٢– ما همزته زائدة للتأنيث، نحو: (حمراء – صفراء – أشياء – صحراء)، وقد تكون زائدة للتأنيث والجمع، نحو: (جُبَنَاء – رُحَمَاء – أقرباء).

---

(١) سمي مقصوراً لأنه منتهى بألف مقصورة لا ممدودة وهو أصح القولين.

(٢) سمي ممدوداً لأن ألفه بعدها همزة تمكنها من المد.

٣- ما همزته منقلبة عن واو أو ياء، نحو: (سماء - وعاء - لقاء - ولاء).

المحذوف الآخر: هو الاسم الذي حذف من آخره (حرف أو أكثر)، وقد يعوض عن المحذوف حرف آخر نحو: (اسم - ابن - ابنة - سنة - شفة)، وقد يترك الاسم بلا تعويض نحو: (أب - أخ - يد - دم).

وينقسم الاسم باعتبار التذكير والتانيث إلى مذكر ومؤنث.

المؤنث

هو اسم يدل على مؤنث حقيقي أو مجازي أو لفظي أو معنوي.

أما الحقيقي: فهو ما دل على أنثى سواء من الناس أو الحيوان، نحو: (زينب - سعاد - نعامة).

والمجازي: ما عومل معاملة الأنثي من الناس أو الحيوان وليس منها، نحو: (شمس - أرض - سماء).

واللفظي: ما لحقته علامة تانيث ودل على مذكر أو مؤنث، نحو: (حمزة - طلحة - طُرفة - فاطمة - سلوى - خنساء).

والمعنوي: ما دل على مؤنث حقيقي أو مجازي ولم

يكن فيه علامة تأنيث نحو: (مريم – زينب – سعاد – أذن).

وهناك كلمات جاءت عن العرب مؤنثة ومذكرة، نحو: (سبيل – طريق – سوق – لسان – ذراع – فرس – خمر).

مسألة: علامة التأنيث تلحق آخر الاسم، وهي إما تاء متحركة أو ألف مقصورة، أو ممدودة.

فالتاء المربوطة: تلحق الصفات للفرق بين المذكر منها والمؤنث، (كبائع وبائعة – وعالم وعالمة).

ولحاقها غير الصفات سماعي، نحو (تمرة – غلامة – وحمارة)، والأوصاف الخاصة بالنساء لا تلحقها التاء إلا سماعاً، فلا يقال (حائضة – وطالقة– وثيبة).

بل (حائض – وطالق – وثيب) وسمع (مرضعة)، وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ [الحج:٢] والأصل في لحاق التاء الأسماء إنما هو تمييز المؤنث من المذكر، وأكثر ما يكون ذلك في الصفات (ككريم وكريمة – وفاضل وفاضلة) وهو في الأسماء قليل نحو: (امرئ وامرأة – وإنسان وإنسانة – وغلام وغلامة – وفتى وفتاة).

فائدة: ويكثر زيادة التاء لتمييز الواحد من الجنسين في

المخلوقات، نحو: (تمر - تمرة - نحل - نحلة - شجر - شجرة).

وقد يؤتى بها للمبالغة نحو: (علامة - فهامة - رحّالة).

وقد تكون بدلاً من ياء (مفاعيل)، نحو: (جحاجحة)، أو بدلاً من ياء النسب، نحو: (دماشقة ومغاربة)، أو للتعويض عن فاء الكلمة المحذوفة، كـ(عدة) أو من عينها، نحو: (إقامة) أو من لامها، نحو: (لغة)، أصلها (لغوٌ).

● وأما ألف التأنيث المقصورة فتدخل سماعًا على الأسماء المعربة جامدة ومشتقة وأشهر أوزانها:

(١) **فُعْلى**: وهو في الأسماء نحو (طوبى - بشرى - رُجْعى)، وفي الصفات نحو: (حُسنى - صعرى).

(٢) **فَعْلى**: وهو في الأسماء نحو: (سلمى - قتلى - جرحىٰ)، وفي الصفات نحو: (عطشىٰ - سكرى).

(٣) **فِعْلَى**: وهو في الأسماء نحو: (ذكرى - شعرى).

(٤) **فَعَالَى**: وهو في الأسماء نحوك (صحارى)، وفي الصفات نحو: (حَبَالَى - عَذَارَى).

(٥) **فُعَالى**: وهو في الأسماء نحو: (حُبارى)، وفي الصفات نحو: (سكارى).

● أما ألف التأنيث الممدودة فتدخل سماعًا على بعض الأسماء المعربة جامدة ومشتقة وأشهر أوزانها:

(١) **فَعْلاء**: وهو في الأسماء نحو: (صحراء - هيجاء)، وفي الصفات نحو: (سوداء - حسناء).

(٢) **فُعَلاء**: وهو في الأسماء نحو: (خُيلاء)، وفي الصفات نحو: (نُفَسَاء - عُلماء - فُقهاء).

(٣) **أفْعِلاء**: وهو في الأسماء نحو: (أربعاء)، وفي الصفات نحو: (أصدقاء - أنبياء - أقوياء).

(٤) **فِعْلِيَاء**: وهو في الأسماء نحو: (كبرياء)، وفي الصفات نحو: (جربياء).

وينقسم الاسم إلى مفرد وغير مفرد

فالمفرد: نحو: (علي - محمد - شجرة - كتاب)، وغير المفرد أقسام.

المثنى

هو اسم معرب يدل على اثنين اتفقا لفظًا ومعنى بزيادة ألف ونون أو ياء ونون وهو صالح للتجويد منها، نحو: (كتابان - محمدان)، ويلحق به كل اسم ثُنِّيَ بالألف والنون أو الياء والنون وفقد شرطًا من شروط المثنى.

تثنية الأسماء

● **تثنية الصحيح الآخر**: بزيادة علامة التثنية في آخره بلا تغيير في صيغته، نحو: (رجلان – امرأتان – بيتان – ضوءان).

● **تثنية شبه الصحيح**: كذلك نحو: (ظبيان – دلوان)، وكذلك تثنية المنقوص، نحو: (القاضيان والداعيان)، وإذا كانت الياء محذوفة في المفرد لالتقاء الساكنين فإنها ترد في المثنى، نحو: (ساميان – هاديان – داعيان).

● **تثنية المقصور**: إذا كانت ألفه ثالثة رُدّت إلى أصلها ثم زيدت عليه علامة التأنيث، نحو: (فتيان – عصوان)، وإن كانت الألف رابعة فأكثر قلبت ألفه ياءً ثم زيد عليه علامة التثنية نحو: (حبليان – ملهيان) وإليه الإشارة بقوله:

آخر مقصور تثنى اجعله يا إن كان عن ثلاثة مرتقيا

● **تثنية الممدود**: إن كانت همزته أصلية ألحقت به علامة التثنية وتبقى الهمزة على حالها وجوبًا نحو: (قرّاءان ووضاءان).

وإن كانت زائدة للتأنيث قلبت واوًا، نحو: (حمراء – صحراء) تقول: (حمراوان – صحراوان).

وإن كانت الهمزة مبدلة من واو أو ياء جاز الوجهان

القلب وعدمه، والقلب أشهر، نحو: (كساء - حياء) تقول (حياءان وحياوان - وكساءان وكساوان)، وكذلك لو كانت الهمزة زائدة للإلحاق، نحو: (علباء تقول علباوان وعلباءان) والأول أشهر وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله:

وما كصحراء بواو ثنيا ونحو علباء كساء وحيا
أو واو أو همز وغير ما ذكر صحح وما شذ على نقل قصر

● وأما المحذوف الآخر اعتباطًا فإن كان ما حذف منه يرد إليه عند التثنية، تقول في (أب - أخ - حم) (أبوان - أخوان - حموان) وإن لم يكن يرد إليه المحذوف عند الإضافة، لم يرد عند التثنية، بل يثني على لفظه، فتقول في تثنية (يد - دم) (يدان - دمان). أهـ.

الجمع

ينقسم إلى ثلاثة أقسام: جمع مذكر سالم، جمع مؤنث سالم، جمع تكسير.

جمع المذكر السالم

هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع ودل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره، نحو: (متقون - مسلمين).

ويجمع هذا الجمع شيئان

● **العلم**: بشرط أن يكون دالاً على مذكر عاقل خالٍ من التركيب المزجي أو الإسنادي ومن تاء التانيث.

● **الصفة**: بأن تكون لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث الساكنة، ليست من باب (أفعل فعلاء) ولا من باب (فعلان فعلى)، ولا مما يستوي فيه الوجهان.

● **الملحق به**: ويلحق به كل ما جمع بعلامة هذا الجمع وفقد أحد شروطه، نحو: (عالمون – أهلون – أخون)، فهذه ليس مفردها صفة ولا علم.

ومنه: (أرضون – بنون)، لأن مفردها لم يسلم عند الجمع.

ومنه: (أولو – عشرون – ثلاثون) فهذه ليس لها مفرد من لفظها.

ومنه: (سنون – عضون)، لأن مفردها (عضة – سنة) مؤنث بالتاء.

صياغة جمع المذكر السالم

● **الصحيح الآخر**: يجمع بزيادة علامة الجمع، نحو: (راكعون – مسلمين).

● **شبه الصحيح الآخر**: كذلك، نحو: (مدعوّون – أميّون).

● **جمع المنقوص**: تحذف ياؤه وتلحق به علامة الجمع فتبقى الكسرة قبل الياء وتقلب ضمة قبل الواو نحو: (الراضين – الناهون – الهادون).

● **المقصور**: تحذف ألفه وتلحق به علامة الجمع، فتبقى الفتحة قبل الياء والواو، نحوك: (المصْطَفَين – الأعلَون)، وأجاز الكوفيون جعله كالمنقوص، فيضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء، وهي لغة بعض العرب.

● **جمع الممدود**: حكمه كحكم التثنية:

فإن كانت همزته أصلية تثبت في الجمع، نحو: (قرّاؤون – وضّاؤون). وإن كانت مبدلة من واو أو ياء جاز إثباتها وقلبها واواً، والإثبات أرجح، نحو: (علاؤون – بناؤون).

وإن كانت الهمزة للتأنيث وجب قلبها واواً، نحو: (حمراوون – صحراوون)، وإن كانت للإلحاق: أبدلت واواً في الجمع، ويجوز إثباتها، والأول أرجح، نحو: (علباوون – حرباوون).

جمع المؤنث السالم

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره، نحو: (فاطمات – عائشات – مؤمنات).

مسألة: يجمع هذا الجمع ما يلي:

(١) **العلم المؤنث**: نحو: (مريم - زينب - هند)، تقول (مريمات - هندات - زينبات).

(٢) **العلم المختوم بالتاء منه**: وكذلك أسماء الأجناس المختومة بالتاء، سواء كانت للتأنيث أو الإفراد أو العوض، نحو: (حمزة - طفلة - شجرة - إجابة).

(٣) **صفة المؤنث إذا كانت مقرونة بالتاء**: نحو: (مؤمنات - مستغفرات)، أو كانت على صيغة التفضيل نحو: (فضلى وعظمى) إلا فعلى، نحو: (ضمأى)، وكذلك فعلاء، نحو: (عذراء).

(٤) **صفة المذكر غير العاقل**: نحو: (شامخات - جاريات - هائجات).

(٥) **مصغر ما لا يعقل مذكراً**، نحو: (دريهمات - جبيلات)، **أو مؤنثًا**، نحو: (أرينبات - سويعات).

(٦) **ما ختم بألف التأنيث المقصورة**، نحو: (حبليات - ذكريات)، ويستثنى (فَعْلى) من المؤنث كما مر.

(٧) **ما ختم بألف التأنيث الممدود من الأسماء إذا لم يوصف به**، نحو: (صحراوات - خضراوات)، أما

الصفة إن كانت مؤنث (أفعل)، جمعت جمع تكسير، نحو: (حمر - بيض)، فإن لم يكن لها مذكر على أفعل، جمعت جمعاً سالماً، نحو: (حسناوات)، فإن لم يكن لها مذكر جمعت جمع تكسير.

(٨) **كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير**، نحو: (سرادق - حمام - اصطبل)، تقول (سرادقات - حمامات - اصطبلات).

فائدة: وقد شذت بعض الكلمات فجمعت جمع مؤنث سالم، وهي ليس من هذه الأصناف نحو: (سماوات - سجلات - شمالات - جمالات)، وهذا يتوقف فيه على السماع ولا يقاس عليه. أهـ

الملحق بجمع المؤنث السالم

ألحق به شيئان:

(أ) أولات: لأنه لا مفرد لها من لفظها.

(ب) ما سمي به من هذا الجمع نحو: (أذرعات - عرفات).

صياغة جمع المؤنث السالم

يصاغ من الصحيح الآخر وشبهه غير المختوم بالتاء بزيادة علامة الجمع، نحو: (زينب - زينبات، مي - ميات).

ويصاغ من المختوم بالتاء بحذف التاء وجوباً، نحو: (فاطمة – شجرة) تقول في جمعها (فاطمات – شجرات).

ويصاغ من المقصور كما يصاغ في التثنية، فالثلاثي ترد ألفه إلى أصلها وتزاد عليه العلامة (علامة الجمع)، نحو: (هدى – هديات، مها – مهيات).

وغير الثلاثي تقلب ألفه ياء، نحو: (حبليات – مصطفيات).

وحكم الممدود هنا كحكمه في التثنية أيضاً فتبقى الهمزة الأصلية، نحو: (هناءات – قراءات).

والهمزة المبدلة تبقى أيضاً، نحو: (رجاءات – لقاءات)، ويجوز قلبها واواً، وهمزة التأنيث تبدل واواً، نحو: (صحراوات – حمراوات).

وهمزة الإلحاق تبدل واواً، نحو: (حرباوات – علباوات)، ويجوز بقائها.

تنبيه: الاسم الذي حذفت لامه وعوض عنها تاء، ترد إليه لامه إذا كان مفتوح الفاء، نحو: (سنة – سنوات)، (شفة – شفوات). فإن كان مكسور الفاء أو مضمومها لم ترد إليه اللام، نحو: (رئة – كرة) تقول (رئات – كرات).

مسألة: وإن كان الاسم ثلاثياً مجرداً مفتوح الأول ساكن الثاني صحيحه خالياً من الإدغام وجب فتح ثانيه

إتباعًا لأوله، فتقول في جمع (دعْد – سجْده – ظبْيه) (دعَدات – سجَدات – ظبَيات) .

قال الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة:١٦٧]

وقال الشاعر :

بالله يا ظَبْيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

وأما قول الشاعر :

وحملت زفْرات الضحى فأطقتها ومالي بزفرات العشي يدان

باسكان الثاني كحاله قبل الجمع فضرورة :

فإن كان مضموم الفاء جاز سكون العين وفتحها وضمها في الجمع، تقول في جمع : (قدرة) (قُدْرات – قُدَرات – قُدُرات) ، وفي (خطوة) (خُطْوات – خُطَوات – خُطُوات) ، فإن كان لامه ياءً يجوز الفتح والسكون فقط، نحو (دُمية) تقول (دُمْيات – دُمَيات) .

وإذا كان مكسور الفاء جاز سكون العين وفتحها وكسرها، نحو : (طِفْلة) (طِفْلات – طِفلات – طِفَلات) ، وفي (هند) (هِنْدات – هِنَدات – هِندات) .

فإن كان لامه واواً أو ياءً فيجوز السكون والفتح فقط، نحو :

(رِشوة) (رِشْوات – رشَوات)، (ذروة) (ذرْوات – ذروات).

أما معتل العين نحو: (جوزة – بيضة – سورة)، والذي فيه إدغام، نحو: (مرّة – وحجّة – جنّة) فإنه يجب سكون العين فيهما في الجمع، نحو: (جَوْزات – بيْضات – سُورات – مرّات – حجّات – جنّات).

وبنو هذيل يحركون ثاني الاسم الثلاثي إذا كان حرف علة، عند جمعه بالألف والتاء بالفتح أيًا كانت حركة ما قبله.

فيقولون في جمع (سورة – ديمة – بيعة) (سُورَات – ديمَات – بَيَعات).

وكذلك الصفة فإنها تلزم سكون العين في الجمع أيضاً، نحو: (ضخمة – ضخمات – ملْحة – مَلحات – صَعْبة – صَعْبات).

جمع التكسير

هو ما دل على أكثر من اثنين مع تغير في صيغة مفرده، نحو: (كُتُب – قُلوب – رُسُل – حُمُر).

● **جمع قلة**[1]: وهو ما دل على عدد قليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة، كـ (أفلس – أسلحة – فتية – أفراس).

---

(١) إذا اقترن جمع القلة بما يصرف معناه إلى جمع الكثرة انصرف إليه كان سبقه آل الجنسية نحو ﴿وأُحضرت الأنفسُ الشُحَّ﴾ أو يضاف إلى ما يدل على

● **جمع كثرة**: وهو ما تجاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية له، نحو: (غرف – كُتُب – سحرة – رُكَّع – مرضى) وأوزانه كثيرة.

وقد أشار إلى جموع الكثرة بعضهم بقوله:

في السُّفُن الشُّهْب البغاة صُوَرْ ... مرضى القلوب والبحار عِبَرْ
غِلمانهم للأشقياء عَمَلَة ... قُطَّاع قُضْبان لأجل الفِيَلة
والعُقلاءُ شُرَّد ومنتهى ... جموعهم في السبع والعشر انتهى

وأما جموع القلة فأوزانها أربعة جمعها ابن مالك بقوله:

لأفْعِلة أفْعُل ثم فِعْلة ... ثمت أفعال جموع قلة

صياغة جمع التكسير

يصاغ جمع التكسير من الاسم الذي أحرفه ثلاثة كـ (قلب وقلوب) أو على أربعة أحرف كـ (كتاب وكتب – درهم ودراهم) أو على خمسة أحرف رابعها حرف علة ساكن كـ (مصباح ومصابيح – وقنديل وقناديل)، وما كان على غير ذلك فلم يجمعوه إلا على كراهية، وذلك لأن العرب يكرهون تكسير ما زاد من الأسماء على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخره حرف علة ساكن، لأن ذلك يفضي إلى

الكثرة كقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم..﴾ وكقول الشاعر:
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

حذف شيء من أحرفه ليتمكنوا من تكسيره، كقولهم في (سفرجل، وجحمرش، عندليب - سفارج، جحامر، عنادل).

فقد حذفت اللام من سفرجل، والشين من جحمرش، والياء من عندليب لتيسير صياغة الجمع.

تنبيه: الحذف يدخل على الحروف التي تخل بصيغة الجمع ولا تنقاد له والتي هي أقل أهمية من غيرها.

صيغة منتهى الجموع

من جموع الكثرة جمع يقال له (منتهى الجموع). وهو كل جمع كان بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، نحو: (دراهم - دنانير) وله تسعة عشر وزنًا، وهي: (فَعَالِل - فَعَالِيل، كدراهم - دنانير).

(وأفاعِل - أفاعيل، كأنامل وأساليب) (وتفاعل - وتفاعيل، كتجارب وتماثيل) (ومفاعل ومَفَاعيل، كمساجد ومصابيح) (ويفَاعل ويفَاعيل، كيعامل وينابيع) (وفَواعِل وفَواعيل، كجواهر وطواجين) (وفَعَالى، كعذارى) وعَالٍ، كتراقٍ) (وفُعَالى، كسكارى)، هذه أشهر صيغ منتهى الجموع.

مسألة: ويحذف من الاسم ما يخل بصيغة الجمع،

الجمع، ويُنظرُ في الحذف إلى أهمية الحرف، فالأصلي أولى بالثبوت من الزائد، نحو: (جحنفل، جحافل - سبطرى، سباطر[1] - مدحرج، دحارج)، وكذلك الزوائد بعضها أولى بالثبوت من بعض فالميم والياء والفاء وهمزة القطع إذا وقعت في أول الجمع فضّلت على غيرها، نحو: (منقار، مناقر - منقاد، ومقاود - تجربة، تجارب - يلندد - ويلادد - أخطبان وأخاطب).

فإن تكافئت الزيادات في الأهمية جاز حذف إحداها بدون تفضيل نحو: (علندي - علاد - علاند - قلنسوة - قلانس - وقلاس) وإذا لم يحذف حرف العلة في التكسير وهو قبل الطرف، قلب من جنس الحركة التي قبله، نحو: (شحرور، شحارير - مسمار، مسامير).

فإن وقع وهو حرف زائد بعد ألف منتهى الجموع أبدل همزة، نحو: (سحاب، سحائب - عجوز، عجائز - ضمير، ضمائر)، وإذا كان الاسم على خمسة أحرف أصول حذف آخره، في الجمع نحو: (سفرجل وسفارج، وجحمرش، وجحامر)، إلا إذا كان الرابع شبيها بالزائد فإنه

---

(١) مشية التبختر.

يجوز حذفه نحو : (خدرنق – خدارن – خدارق) فإن كان الخامس شبيهاً بالزائد لم يحذف غيره، نحو (شمر دل – شمارد) .

تنبيه : ويجوز زيادة الياء للفصل بين حرفين متماثلين، نحو : (قردد – قراديد) أو للتعويض عما حذف في مفرده، نحو : (سفرجل – سفاريج) .

وقد تزاد التاء في آخر صيغة منتهى الجموع للتعويض عن الياء المحذوفة، أو مما حذف منه من المفرد، نحو : (زنديق – زنادقة – أستاذ، أساتذة) وإذا جمع المنسوب جمع تكسير زيدت في آخره التاء عوضاً من ياء النسب نحو (دمشقي، دماشقة – مغربي، مغاربة) .

التصغير

تغير مخصوص يلحق الأسماء المعربة وذلك بضم أول الاسم وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده، نحو: (شويعر، رويجل).

أغراض التصغير

يُصغر الاسم لأغراض منها:

١- التقليل: نحو (دريهمات).

٢- التحقير: نحو (شويعر).

٣- تقريب الزمان والمكان: نحو (قبيل - بعيد - فويق - تحيت).

٤- التحبب والتلطف: نحو (أُخيّ - بُنيّ).

٥- التعظيم: نحو (دويهية).

قال لبيد:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل

شروط التصغير

١- أن يكون اسمًا فلا يصغر الفعل والحرف.

٢- أن لا يكون متوغلاً في شبه الحرف فلا يصغر المبني[١].

٣- أن يكون خاليًا من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو: (كميت - دريد).

صيغ التصغير

صيغ التصغير ثلاث، وهي: (فُعيْل - فُعَيْعِل - فُعيعيل).

وإليه الإشارة بقول ابن مالك:

فُعيلا اجعل الثلاثي إذا ... صغرته نحو قذي في قذى

فُعيعِل مع فُعَيعيل لما ... فاق كجعل درهم دريهما

فالصيغة (فُعيل) للثلاثي، نحو: (رجل ورجيل - وقلب وقليب). و(فُعيعِل) لما زاد عن الثلاثي.

مسألة: ويجب أن يكون ما بعد ياء التصغير مكسوراً، نحو: (جُعيفِر) إلا إن كان ما بعدها آخر الكلمة (كرجيل) أو متصلاً بعلامة التأنيث (كثميرة - سليمى)، أو بألف

---

(١) ورد عن بعضهم تصغير الفعل والمبني وأنشدوا على ذلك قول الشاعر:

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ... من هؤليائكن الضال والسمر

وقال الآخر:

أو تحلفي بربك العلى ... أني أبو ذيالك الصبي

الجمع إن كان على (أفعال) (كأحمال)، أو بالألف والنون الزائدتين في علم أو صفة، نحو: (عثيمان - عُطيشان). أهـ.

كيفية التصغير

التصغير يرد الألفاظ إلى أصولها، فما كان فيه حذف فأصبح ثنائياً عند تصغيره يؤتي بما حذف منه، ثم يصغر بإلحاق الياء أو تضعيف الياء.

نحو: عدة (أصلها وعدة) ← وُعيدة.

دم (أصلها دمي) ← دُميّ.

يد (أصلها يدي) ← يُديّ.

ويصغر الثلاثي على فُعَيل، نحو: (رجل ورجيل، جبل وجبيل).

ويصغر الرباعي على فُعيعِل، نحو: (جعفر وجعيفر، زينب وزيينب).

ويصغر الخماسي كما يلي:

- ما كان رابعه حرف علة يصغر على (فعيعيل) كـ (مفيتيح - عصيفير) في تصغير مفتاح وعصفور.
- وما كان على خمسة أحرف أصلية، يطرح الخامس ويبنى

الاسم على (فعيعل) فنقول في سفرجل وفرزدق (سفيرج – فريزد) .

- فإن كان مع الخمسة زائد حذفته مع الخامس، فنقول في عندليب (عنيدل) .
- وما بلغت أحرفه بالزيادة أكثر من أربعة مما ليس رابعه حرف علة، حذفت منه وبنيته على (فعيعل)، فإن كان فيه زائد واحد طرحته، فنقول في (مدحرج – سبطرى – غضنفر) (دحيرج – سييطر – غضيفر) .
- وإن كان فيه زيادتان فأكثر بنيته علي أربعة، وحذفت من زوائده ما هو أولى بالحذف من غيره، فتقول في (مفرح – مقاتل – منطلق) (مفيرح – مقيتل – ومطيلق) وفي (مستخرج – مستدع) (مخيرج – مديع) .
- فإن كان في الاسم زيادتان وليس لإحداهما مزية على الأخرى حذفت أيهما شئت، فتقول في (علندي – وسرندي – حبنطي)، (علينذ – سرينذ – حبينط)، (عليذي – سريذي – حبيطي) .
- وأما ألف التأنيث المقصورة فإن كانت رابعة كـ (حبلى)، ثبتت تقول (حبيلى) وإن كانت فوق

الرابعة، كـ(خوزلي) حذفت وجوبًا، تقول في (خوزلي) (خويزل) ما لم يسبق الواقعة خامسة حرف مد، فيجوز بقاؤها وحذف حرف المد ويجوز العكس نحو (حُبارى) تقول فيه (حُبيرى) بحذف حرف المد و(حُبيّر)، بحذف ألف التانيث وبقاء المد بعد قلبه ياءً وإدغامه في ياء التصغير.

- وأما تاء التانيث وألفه الممدودة فيبقيان على كل حال، فتقول في (مسلمة – صحراء، مسيلمة – صحيراء).

تنبيه: يجوز أن يعوض ما حذف منه للتصغير ياء قبل آخره فتبني الاسم على (مفيعيل) فتقول في (منطلق – سفرجل) (مطيليق – سفيريج).

تصغير ما ثانيه حرف علة

إذا صغرت ما ثانيه حرف علة منقلب عن غيره رددته إلى أصله، فتقول في (باب – وميزان – موقن) (بويب – مويزين – مييقن).

وإن كان أصله صحيحاً رددته إلى أصله، نحو: (دينار)، تقول في تصغيره (دنينير) وإن كان مجهول الأصل، كـ (عاج) أو زائداً كـ (شاعر – خاتم)، أو مبدلاً من همزة كـ

(آصال) قلبته واواً، فتقول (عويج - شويعر - خويتم - أويصال)، وشذ تصغير عيد علي عييد، وحقه عويد.

تصغير ما ثالثه حرف علة

إذا صغرت ما ثالثه حرف علة أدغمته في ياء التصغير بعد قلبه ياء إن كان ألفًا أو واواً فتقول في (عصا ورحى وظبي ودلو) (عصية ورحية وظبي ودلي).

تصغير ما رابعه حرف علة

تقلب الألف أو الواو ياء وتبقى الياء على حالها، فتقول في (منشار - أرجوحة - قنديل) (منيشير - أريجيحة - قنيديل).

تصغير المؤنث

إذا كان المؤنث ثلاثيًا خاليًا من التاء، فإنها تلحق به عند التصغير نحو (هند - دار - شمس - عين) تقول (هنيدة - شميسة - دويرة - عيينة) إلا إذا لزم من ذلك التباس المفرد بالجمع أو المذكر بالمؤنث فتترك التاء نحو: (بقر - شجر) تقول (بقير - شجير) وفي (خمس - ست - سبع) (خميس - سبيع - ستيت).

وإن كان المؤنث أكثر من ثلاثي فلا تلحقه التاء لمكان الثقل فتقول في (زينب – عجوز، زيينب – عجيز).

تصغير العلم المركب

يصغر العلم المركب تركيب إضافة أو مزج بتصغير جزئه الأول فقط، نحو: (عبيد الله، معيد يكرب).

تصغير الجمع

جمع القلة يصغر على لفظه، فتقول في (أحمال – أنفس – أعمدة – فتية) (أحيمال – أنيفس – أعيمدة – فتيّة).

وجمع الكثرة لا يصغر على لفظه، بل يرد إلى المفرد، ثم يصغر ثم يجمع جمع مذكر سالم إن كان للعاقل أو مؤنث سالم إن كان لغير العاقل، نحو: (شعراء – كتاب – دراهم – كتب) تقول (شويعرون – كويتبون – دريهمات – كتيبات).

تصغير الترخيم

وهو تجريد الاسم من زوائده ثم تصغيره على أصوله:

فإن كانت أصوله ثلاثة صغر على (فُعَيل)، نحو: (معطف – منطلق – محمود – أحمد) تقول: (عطيف – طليق – حميد).

ثم إن كان الثلاثي المصغر دالاً على مؤنث لحقته تاء التأنيث نحو: (سعاد - سمراء) تقول (سعيدة - سميرة).

وإن كان صفة خاصة بالمؤنث لم تلحقها التاء تقول في (حائض - حييض) وفي (طالق - طليق).

وإن كانت أحرفه الأصلية أربعة تصغره على (فُعَيعِل) نحو: (قرطاس - عصفور) تقول (قريطس - عصيفر).

شواذ التصغير

كل ما صغر على خلاف القواعد المتقدمة فهو شاذ.

مثل قولهم: في تصغير (مغرب): مغيربان (والقياس مغيرب).

في تصغير (رجل): رويجل (والقياس رجيل).

في تصغير (ليلة): لييلية (والقياس لييلة).

النسبة وأحكامها

ويقال فيها النسب ويقال الإضافة، وهي: إلحاق آخر الاسم ياءً مشددة مكسورٌ ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر(١).

ويسمى الذي تلحقه هذه الياء منسوبًا نحو (دمشقي - بيروتي - يمني).

تنبيه: ويحدث بالنسبة ثلاثة تغييرات، الأول: لفظي وهو إلحاق آخر الاسم ياء مشددة وكسر ما قبل آخره ونقل حركة الإعراب إلى الياء، والثاني: معنوي وهو جعل المنسوب إليه اسمًا للمنسوب، والثالث: حكمي وهو معاملته معاملة اسم المفعول لتضمنه معناه، فيرفع الضمير والظاهر على أنه نائب فاعل. أ.هـ.

أحكام النسب

المنسوب على أنواع: منه ما لا يتغير عند النسب كـ(حسين وحسيني) ومنه ما يتغير كـ (فتى وفتوي)،

---

(١) قال ابن مالك: ياء كـ « يا » الكرسي زادوا للنسب وكل ما تليه كسره وجب

(وصحيفة وصحفي) ولهذه التغيرات أصول وضوابط تختلف باختلاف المنسوب، ويمكن تلخيصها كما يلي :

النسبة إلى المؤنث بالتاء

إذا نسبت إلى ما ختم بتاء التأنيث حذفتها وجوبًا، فتقول في (فاطمة وطلحة) (فاطمي – طلحي) .

النسبة إلى الممدود

وفي النسب إلى الممدود تقلب الألف واوًا وجوبًا إن كانت للتأنيث نحو : (حمراء – بيضاء)، تقول (حمراوي – بيضاوي) .

وإن كانت أصلية بقيت على حالها، نحو : (وضاء – وقراء) تقول (وضائي – قرائي) .

وإن كانت مبدلة من واو وياء، نحو (كساء – رداء) أو مزيدة للإلحاق كـ (علباء – حرباء) جاز لك الأمران القلب والتصحيح، تقول (كسائي، كساوي – ردائي، رداوي – علبائي، علباوي – حربائي، حرباوي)، والهمز أفصح .

النسبة إلى المقصور

وإذا نسبت إلى المقصور فإن كانت ألفه ثالثة نحو :

(عصا وفتى) قلبت واواً تقول (عصوي - فتوي)، وإذا كانت رابعة في اسم ساكن الثاني جاز قلبها واواً وحذفها، فتقول في (ملهى - حبلى) (ملهوي - ملهي - حبلي - حبلوي) والمختار، الحذف[١]، إن كانت للتأنيث كـ(حبلى) والقلب إن كانت للإلحاق نحو: (علقى) أو مبدلة من واو أو ياء كـ(ملهى ومسعى).

وإن كانت رابعة في اسم متحرك الثاني، نحو (جمزى) أو كانت فوق الرابعة كـ(مصطفى) حذفت وجوباً، تقول (جمزي - مصطفي).

النسبة إلى المنقوص

وإذا نسبت إلى المنقوص فإن كانت ياؤه ثالثة قلبتها واواً وفتحت ما قبلها، تقول في النسبة، إلى (شجي -

---

(١) قال ابن مالك:

وإن تكن تربع ذا ثان سكن فقلبها واوا وحذفها حسن

أي إذا كانت ألف الثاني رابعة ساكناً ثاني ما هي فيه جاز الوجهان الحذف والقلب والحذف هو المختار ثم بين حكم ما يشبهها في ذلك وهو ألف الإلحاق والألف المنقلبة عن أصل بقوله:

لشبهها الملحق والأصلي ما لها وللأصلي قلب يعتمي

أي أن ألف الإلحاق المقصورة والألف المنقلبة عن أصل كألف التأنيث في جواز القلب والحذف لكن يعتمي أي يختار القلب في المنقلبة عن أصل

شجوي) وإن كانت رابعة جاز قلبها واوًا مع فتح ما قبلها، وجاز الحذف، تقول في النسبة إلى القاضي: (قاضيّ - قاضوي). والمختار الحذف، وإن كانت خامسة فأكثر حذفت وجوبًا، تقول في النسبة إلى (مرتجي - مستعلي) (المرتجيّ - والمستعليّ).

النسبة إلى المحذوف منه شيء

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف اللام رددت إليه لامه وفتحت ثانيه، تقول (عم - أب - أخ - يد - دم - شفة) (عموي - أبوي - أخوي - يدوي - دموي - شفوي أو شفهي).

ثم إن كانت اللام المحذوفة ترد في تثنية أو جمع تصحيح، ردت في النسب وجوبًا (كعم - أب - أخ) لأنك تقول في تثنيتها (عموان - أبوان - أخوان) وكذلك (سنة - عضة) لأنك تقول في جمعها جمع تصحيح (سنوات أو سنهات - عضات أو عضوات).

وإن كانت لا ترد في التثنية أو الجمع السالم، جاز الرد في النسب وهو الأكثر وجاز عدمه وذلك نحو: (يد - دم) تقول (يدوي - دموي) وتقول (يدي - دمي) وتقول في

النسب إلى (ثبة – لغة) (ثبي – لغي)، ولك أن تقول (ثبوي – لغوي) وهو الأفصح.

مسألة: يجوز فيما عوض من لامه همزة الوصل كـ (ابن – اسم) أن يحذف همزته وترد إليه لامه وأن ينسب إليه على لفظه نحو (بنوي – سموي – ابني – اسمي) وتقول في النسبة إلى (بنت – أخت) (بنوي – أخوي) برد اللام وحذف التاء وهو القياس ويجوز (بنتيّ – أختيّ).

النسب إلى الثلاثي المكسور الثاني

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي مكسور الحرف الثاني وجب تخفيفه بجعل الكسرة فتحة، فتقول في (نَمِر – دُئِل – مَلِك)، (نَمَرِي – دُؤلي – مَلَكي).

النسب إلى ما آخره ياء مشددة

وفي النسب إلى المختوم بياء مشددة يكون الأمر كما يلي:

إن كانت الياء مسبوقة بحرف واحد، نحو: (طي – حي) قلبت الثانية واواً وفتحت الأولى، وترد إلى الواو إن كان أصلها واواً، تقول (حيَوي – طووي).

وإن كانت الياء مسبوقة بحرفين (علَي - عدَي - قصي)، حذفت الياء الأولي وفتحت ما قبلها وقلبت الثانية واواً، تقول (علَوي - عَدوي - قصَوي).

وإن كانت مسبوقة بأكثر من حرفين حذفته ووضعت ياء النسب موضعها، فالنسبة إلى (الكرسي - الشافعي) كرسيّ - شافعيّ).

النسب إلى العلم المركب

وينسب إلى صدر العلم المركب الإسنادي، نحو: (برقيّ - تأبطيّ) في برق نحره وتأبط شراً، ومثله المركب تركيب مزج، تقول في النسب إلى بعلبك ومعد يكرب: (بعلي - معدي).

وقالوا في حضرموت (حضرمي) على غير القاعدة، وقيل ينسب إلى عجزه فتقول (بكي - كربي) وقيل إليهما معاً مزالاً تركيبهما، فتقول (بعلي بكى - معدي كربي) وعليه قول القائل:

تزوجتها رامية هرمزية بفضلة ما أعطى الأمير من الرزق

وقيل إلى المركب غير مزال تركيبه، تقول (بعلبكي - معد يكربي)، وقيل ينسب إلى (فَعْلَل) منحوتاً منهما،

تقول (بعلكي – معدكي) ومثل الإسنادي أيضاً الإضافي (كامرئ القيس) تقول فيه (امرئ ومرئي)، والثاني أفصح عند سيبويه، وعليه قول ذي الرمة يهجو أمرأ القيس:

إذا المرئي شبَ له بناتٌ عقدن برأسه إبة وعارا

ويستثنى من الإضافي ما كان المضاف منه أباً أو أماً أو ابناً، فإنك تنسب إلى عجزه، وألحق بها ما خيف فيه لبس، كقولهم في (عبد مناف: منافي – عبد الأشهل: أشهلي)، وشذ مجيئه على (فَعْلل)، نحو: (عبدري – عبقسي – عبشمي)، في النسب إلى عبد الدار وعبد القيس وعبد شمس، ومن الأخير قول عبد يغوث الحارثي:

وتضحك مني شيخة عبشميةٌ كأن لم تر قبلي أسيراً يمانياً

النسبة إلى فَعِيلة

وإذا نسبت إلى (فَعِيلة) بفتح الفاء غير معتل العين ولا مضعف، كان الوزن على (فَعَلي) بفتح العين وحذف الياء نحو: (حذيفة – بجيلة – صحيفة)، تقول (حَنفي – بجلي – صحفي).

وقالوا في سَليمة من الأزد وعميرة من كلب وفي سليقة وطبيعة (سليمي – عميري – سليقي – طبيعي)

على خلاف القياس، فإن كان معتل العين كطويلة أو مضاعفًا كجليلة يبق على حاله كطويلي وجليلي.

النسبة إلى فُعَيلة

وفي النسبة إلى فُعيلة بضم الفاء وفتح العين غير مضاعف تقول (فُعَلي) نحو: (جهينة – مزينة – أمية) تقول فيها (جُهني – مُزني – أمُوي) أ.هـ.

النسبة إلى فَعيل وفُعيل

إن كان معتل اللام فيلحق (بفَعيلة وفُعيلة) نحو: (عَلَوي – قُصوي) في (عَلي – قصَي) فإن كان صحيح اللام نحو: (عُقَيل – جَميل)، بقيت على حالها فتقول (عُقَيلي – جَميلي).

وقالوا في (ثقيف – قُريش – هُذيل – سُليم) (ثقفي – قُرشي – هُذلي – سُلمي) على غير القياس.

مسألة: قد يستغنى عن ياء النسب بصوغ (فاعل) مقصودًا به صاحب كذا (كطاعم – كاس – لابن – تامر).

ومنه قول الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي ذو طعام وكسوة، وقوله:

وغـــررتني وزعـــمت أنك لابن في الصـــيف تامـــر

أي: ذو لبن وتمر.

أو بصوغ (فعّال) بفتح الفاء وتشديد العين في الحِرَف غالبًا (كبقّال – بزّار – نجّار)، أو بصوغ (فَعِل) بفتح فكسر (كطَعِم – لبِن)، أي صاحب طعام. وصاحب لبن.

ومنه قول الشاعر:

لست بليلي ولكني نهـــر لا أدلج الليل ولكن أبتكر

وتصاغ نادراً على وزن (مِفعال) كمعطار أي ذو عطر أو (مِفعيل) كفرس محضير أي ذو حُضر وهو الجري.

شواذ النسب

خرج عما تقدم في النسب ألفاظ منها قولهم (مروزي – صنعاني – طائي – وحدوي – يماني)، والقياس: (مرويّ – صنعاويّ – طيئيّ – وحدي – يمني).

والله أعلـــم ،،